جامعة دمياط
Damietta University

كلية التربية

قسم أصول التربية

بحث بعنوان

تطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل تحديات جائحة كورونا COVID-19

إعداد

إحسان الحسيني عرقات

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

إشراف

أ.د/ السيد سلامة الخميسي

1443هـ/ 2021م

مستخلص

تطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل تحديات جائحة كورونا COVID-19

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية التعليم عن بعد في ظل جائحة COVID-19، وعلى أهم التحديات التي تواجهه في ظل الجائحة؛ وإبراز دور المعلم في التعليم عن بعد، والتعرف على أثر الجائحة على هذا الدور؛ والإشارة إلى أهم التجارب الدولية في تفعيل دور المعلم في التعليم عن بعد في ظل الجائحة؛ والخروج بمجموعة من التوصيات لتطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل الجائحة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الكوادر التربوية والتعليمية على مهارات وأساليب التعليم عن بعد حتى يكونوا قادرين على العمل بسهولة، ومشاركة الملاحظات وتقديم التوجيه ويملكون مهارات التواصل عن بعد. ونشر ثقافة التعليم عن بعد بين المعلمين والإدارات التربوية والوعي بالدور المهم الذي يمكن أن يلعبه التعليم عن بعد في إحداث نقلة نوعية في التعليم.

كلمات مفتاحية

التعليم عن بعد– جائحة كورونا– المعلم الفعال

Developing The Effective Teacher's Role in Remote Learning During The Pandemic (COVID-19)

Abstract:

The study aimed at identifying Remote Learning during the pandemic of COVID-19 and the most significant challenges it faces during the pandemic, shedding light on the teacher's role in remote learning. In addition to identifying the impact of the pandemic on that role along with indication to the most prominent international experiences of activating the teacher's role in remote learning during the pandemic (COVID- 19). That's for formulating a number of recommendations relative to developing the effective teacher's role in remote learning during the pandemic. The study employed the Descriptive Approach. It concluded to significant recommendations such as: the necessity of training teachers and educators on skills and techniques of remote learning that enable them to do their work readily, share notes, provide guidance as well as master online communication skills. The study also recommended communicating remote learning culture among teachers and educational administrations and spread the awareness of the significant role of the remote learning in making a quantum leap in education.

Key words:

Remote learning- COVID-19 Pandemic- effective teacher

مقدمة

باتت جائحة كورونا تهدد التقدم الُمحرَز في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم من خلال صدمتين رئيستين، هما: الإغلاق شبه العالمي للمدارس بجميع مراحلها، كذلك الركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة؛ لذلك أسرعت الدول في البحث عن بدائل تعليمية قادرة على العبور بالنظم التعليمية لبَرِّ الأمان؛ وإنقاذ الموسم الدراسي دون المساس بتأمين حياة الطلاب.

وكان من أبرز البدائل التعليمية لإغلاق المدارس: التعليم عن بُعْد عبر الإنترنت من خلال المنصَّات الإلكترونيَّة، والقنوات التعليمية على محطات الإذاعة والتلفزيون، الرعاية المنزلية، وتأخير الدراسة لحين التوصل لحل صحي فيما يخص الڤيروس، إلا أن التعليم عن بُعد كان في مقدمة البدائل المقترحة التي يُكن بها تخطِّي قرار الحظر الكُلِّي الذي فرضته عددٌ كبيرٌ من الدول؛ حيث انتقلت العديد من المدارس إلى التعلُّم عن بُعد، وأنشأت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إطارًا لتوجيه الاستجابة التعليمية للتعليم عن بُعد، كما ظهرت مطالبات بالتعاون الدولي لتبادل الموارد التعليمية المفتوحة عبر الإنترنت ومنصات التعلم الرقمية، وتشجيع شركات التكنولوجيا على الانضمام إلى هذا الجهد؛ لإعادة تشكيل المناهج وبيئات التعلُّم وفقًا لاحتياجات القرن الحادي والعشرين. (الزهيري، 2020، 175)

ويعتبر التعليم عن بعد من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي أخذت أهميته في تزايد مستمر حيث أنه يعتمد على المتعلم بدرجة كبيرة مع مساعدة من جانب المعلم والمتمثلة في تذليل العقبات أمام المتعلم، كما أنه لا ينظر إليه على أنه مجرد تكميل أو تعويض للعديد من جوانب التعليم النظامي أن يستجيب له، ويعتبر أيضا من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيث يعتبر تعلم ذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات. (عامر، 2013، 4)

ويواجه التعليم التقليدي (عبر المؤسسات الرسمية) صعوبات عديدة بالرغم من اعتماده على بعض الأساليب الحديثة والإلكترونية في مختلف المجالات، تجعل

شريحة كبيرة من الطلاب يتوجهون إلى نمط التعليم الجديد عبر الانترنت؛ حيث يكون التعليم التقليدي موجها إلى الطالب بشكل عام على عكس التعليم عبر الانترنت. (حسين، 2020، 23)

لم يعد للتعليم النمطي أو للمعلم النمطي المعهود كنموذج للقدرة العالية على تحصيل العلم بهدف توصيلها أو نقلها لعقول الطلاب مكانا يذكر في النظم التعليمية الحديثة، حيث أصبح تطبيق الفكر العلمي والأساليب التكنولوجية الحديثة في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ضرورة تحتمها المرحلة الحالية التي يمر بها قطاع التعليم. (حفني، 2015، 29)

ومع التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات وظهور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، اتسعت أساليب التعليم عن بعد لتشمل (الوسائط المتعددة، المؤتمرات المرئية، التعليم الافتراضي، الأقراص المدمجة، التعلم المتفاعل عن بعد)، وبالرغم من انتشار وسائل الاتصال الحديثة والتطور الكبير الذي شهده العالم في مجال المعلوماتية وتقنيتها، إلا أن الأسلوب التقليدي للتربية والتعليم، الذي يتم وجها لوجه، لا زال مسيطرا من حيث حضور الطالب لحرم المدرسة أو الجامعة لإكمال مراحله الدراسية، على الرغم من أهمية التعليم عن بعد وما يحققه من مزايا تتمثل بالسرعة، وتوفير الوقت والجهد، وإيصال البرامج التعليمية مباشرة على شبكة الانترنت بطريقة مباشرة. (محاسنة، 2020، 121)

وتقوم فلسفة التعلم عن بعد على أساس الحد من العوائق الي تعرقل مسيرة العملية التعليمية، وإتاحة تعليم الطلاب لكي يستقوا المعرفة وفقاً لما يرغبون في تعلمه، إلى جانب السماح للمتعلمين والطلاب أيضاً بالدراسة في أي وقت، ومن أي مكان شاءوا؛ في حين أنه يتم استخدام التكنولوجيا بهذا الصدد لتلعب دور الوسيط خلال عملية التعلم؛ وهذا من منطلق ويعتر التعلم عن بعد نظاماً للتعلم يستند في مبدئه على توجهن رئيسيين، وهما التوجه الفلسفي والتوجه التكنولوجي. (الشهري، 2021، 323)

ولا يعد التعليم عن بعد مجرد تجربة، بل أصبح يمثل الاتجاه السائد مع اعتباره مصدرا استراتيجيا، كما أن هناك إدراكا لتزايد الحاجة الملحة لمعالجة النواقص الملازمة في التعليم والناتجة عن الاعتماد الزائد على الأساليب التقليدية في التعليم، ويتميز التعليم عن بعد عما سبقه من أشكال التعليم، فهو يمثل "علما جديدا للتعلم" حيث لا يعد مجرد إضافة جديدة، بل تقنية تؤدي إلى تغيير المؤسسات التعليمية. (حسين، 2020، 25)

ومما لا شك فيه أن دور المعلمين ضروري لإنجاح تجربة التعلم، حتى أنه يفوق أهمية توفر المحيط المادي للمدارس أو البنية التحتية التكنولوجية؛ عندما تتلاشى البنية الهيكلية للزمان والمكان التي توفرها المدارس، وتنتقل إلى التعلم عبر الانترنت، فإن دور المعلمين لا يتضاءل، بل على العكس تماما يعد دور المعلمين ضروريا للنجاح من خلال التدريس المباشر أو من خلال التوجيه المقدم في التعلم الذاتي، ففي الأوضاع المتزامنة أو غير المتزامنة على حد سواء يظل المعلم أساسيا في توجيه تعلم الطلاب.

وجاءت أزمة كورونا (على غير موعد) لتجبر الدول كافة إلى انتقال مفاجئ نحو التعليم عن بعد. وحاولت الوزارات المعنية تسهيل العملية بتوفير منصات للتعليم عن بعد، في هذا الإطار، حيث تحاول معظم دول العالم توفير السبل لتمكين الطلاب من الدخول المجاني إلى المنصات التعليمية. (غنايم، 2020، 81)

وجلب فيروس كورونا COVID-19 تحديات غير مسبوقة واجهت المدارس، والهيئة، والطلاب. ومع ذلك نرى في هذه الجائحة إبداعاً، وابتكاراً وفرصة. حيث خرجت المجتمعات من حالة العزلة، وقدمت المدارس فرصة للمجتمعات لإعادة البناء، لخلق وضع جديد يمكن به تكوين علاقات بين المعلمين، الأسر، والمجتمعات. فتلك الأزمة تقدم فرصاً عديدة لتنمية أشكال من التواصل تتسم بالاحترام والأهمية بين المعلم والأسرة والتي من شأنها أن تيسير بناء العلاقات المستمرة تتجاوز اللقاءات المباشرة. والأهم، إن رعاية مثل تلك العلاقات يخلق فرصاً للروابط

المشتركة بين أسر الطلاب والمعلمين، والمشاركة في عبء تحسين نواتج الطلاب. (Dabrowski, 2020)

مشكلة الدراسة

في ظل الوضع الحالي لجائحة كورونا لجأت كثير من الأنظمة التعليمية إلى الاعتماد على التعليم عن بعد، حيث انتظم المعلمون والطلاب في فصول افتراضية من خلال النظام التعليم عن بعد، والذي يعد تجربة جديدة على كثير منهم.

وقد امتد تأثير جائحة COVID-19 لعام أو أكثر والذي أبرز أن التفاوت في فرص التعلم ليس خطأ المعلمين، ولكنها مشكلة أكثر تعقيداً ويرجع ذلك لعدم تكافؤ الفرص بنظمنا التعليمية. ولدعم الطلاب والعودة للتركيز على تحسين نواتج تعلم الطلاب على كل من المدارس، النظم، والآباء الإقرار بدور المعلم وتناوله كموضوع بالغ الأهمية ومطلب ملح. فالمعلمون في حاجة للمساعدة في رحلة عملهم في دعم الطلاب، وأثناء خروجنا من فترة إغلاق المدارس، من الضروري أن نعرف ونقدر ما قام به المعلمون تحت وطأة أصعب السيناريوهات، ودعوة التربويين ليكونوا جزءًا من الحوار الأوسع حول كيف يمكن للمدارس والمعلمين والآباء الخروج من الأزمة الراهنة أقوى، معاً. كان المعلم مهماً قبل جائحة COVID-19 بزمن طويل، ولكن ربما تتسبب الجائحة في الاعتراف أخيراً بإسهامات المعلمين والتحديات التي تواجههم (Dabrowski, 2020).

ولما كان من أهم انعكاسات الجائحة على التعليم اضطرار الدول إلى تعليق الدراسة النظامية والتعليم المدرسي الرسمي *Formal Schooling* ضمن الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها النظم التعليمية في مختلف دول العالم، كان لابد من إيجاد بدائل *Alternatives* تعوض التلاميذ والطلاب عن حرمانهم من التعليم المدرسي (الخميسي، 2020، 55).

ويرى قناوي(2020) أن الجائحة أدت إلى عديد من المشكلات للمعلمين منها إرهاق المعلمين وعدم دعمهم لأداء وظائفهم بشكل جيد: فلم يكن لدى المدرسين إنذار بشأن إغلاق مدارسهم والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت وهذا أمر صعب. وأوصى

بضرورة تزويد المعلم بالأدوات والمهارات الإلكترونية اللازمة لمواكبة هذا التطور وإعادة تشكيل الصورة الحديثة له ولطرقه التعليمية ليصبح المعلم ميسراً للعملية التعليمية وعنده مهارات تواصل رقمية وذكاء عاطفي واجتماعي ومهارات لغوية تمكنه من التواصل مع الطلاب بلغتهم.

وأوصت دراسة أبو عدل(2020) بضرورة تنمية الدافعية لدى المدرسين وخلق الحافز لديهم من خلال التعريف بأهمية التعليم عن بعد، ولا سيما في ظل ظروف قاهرة من هذا النوع، وضرورة أن يكون المدرس مرنا في تغيير أسلوبه القديم في التعليم؛ ليواكب المتغيرات والتطورات العالمية في ميدان التعليم، وأن يكون الطالب لا المدرس في مركز العملية التعليمية من خلال تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، والتركيز أكثر على تقوية مهارات التفكير العليا، بأن يمتلك الطلاب مهارات البحث لإيجاد المعلومات لا تَلقيها بشكل سلبي، ومهارات التفكير الناقد ليقتنع بالمعلومات ويعالجها لا ليحفظها فقط.

وأشار الخميسي(2020، 70) إلى أهمية إتاحة برامج التنمية المهنية المستدامة للأطقم التعليمية بالمدارس والإدارات التعليمية، ولاسيما المعنية بتطوير المهارات الرقمية للمعلمين والإداريين الخاصة بالتعليم عن ب عد، ومتابعة تعلم التلاميذ، وعمليات تقويم تعلمهم وإدارة الامتحانات، وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين والتقنيين، وأخصائي الإعلام التربوي وغيرهم على تفعيل سبل التواصل مع التلاميذ والطلاب في منازلهم لدعم تعليمهم وتعلمهم وإزالة أية عقبات تواجههم وتحد من استجاباتهم التعلمية.

كما أوصت دراسة الشهري (2021) ضرورة عمل برامج تدريبية لإعداد المعلمين للتعامل مع تطبيقات التعليم عن بعد، وتدريبهم على الاستفادة من كافة مميزاتها.

ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل تحديات جائحة كورونا COVID-19؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1) ما هو التعليم عن بعد في ظل جائحة COVID-19؟ وما التحديات التي تواجهه في ظل الجائحة؟
2) ما دور المعلم في التعليم عن بعد؟ وما انعكاسات الجائحة على هذا الدور؟
3) ما أهم التجارب الدولية في تفعيل دور المعلم في التعليم عن بعد في ظل الجائحة؟
4) ما أهم التوصيات لتطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل الجائحة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية البحث الحالي متزامنة مع أهمية التعليم عن بعد والتحول في أداء المؤسسات التربوية وفي دور المعلم خلال جائحة كوفيد–19، وإظهار قدرة المعلمين على ممارسة التعلم عن بعد في تحقيق الأهداف التعليمية في الوقت الذي أثرت فيه الجائحة على الحياة العامة. حيث تشير الدراسة إلى بعض التجارب العالمية في تطبيق التعليم عن بعد خلال الجائحة والتي يمكن الاستفادة منها. كما خرج البحث ببعض التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها المعلمين في تطبيقهم للتعليم عن بعد.

أهداف الدراسة

1) التعرف على ماهية التعليم عن بعد في ظل جائحة COVID-19، وعلى أهم التحديات التي تواجهه في ظل الجائحة
2) إبراز دور المعلم في التعليم عن بعد، والتعرف على انعكاسات الجائحة على هذا الدور.
3) الإشارة إلى أهم التجارب الدولية في تفعيل دور المعلم في التعليم عن بعد في ظل الجائحة
4) الخروج بمجموعة من التوصيات لتطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل الجائحة.

مصطلحات الدراسة

بالبحث في الأدبيات ذات الصلة بهذا الشأن توصلت الباحثة لاستخلاص الفرق في بعض المصطلحات التي تبدو متشابهة إلى حد ما، ومنها:

التعليم عن بعد Online Schooling / Online education

من الاطلاع على الأدبيات التي تناولت موضوع التعلم عن بعد استخلصت الباحثة أنه: نظام تعليمي يتسم بالمرونة في تقديم المقررات والذي يضم أي نمط من أنماط التعلم الذي يتم من خلال شبكة الانترنت. ويرتبط بالمقررات والبرامج الدراسية الرسمية التابعة للنظام التعليمي للدولة. ويقدم بشكل أساسي للطلاب الملتحقين بالمدارس ويعتمد بشكل كبير على المعلم وعلاقته بطلابه.

وتستخدم الأدبيات الأجنبية مصطلحات مختلفة لهذا النمط التعليمي منها:

Remote Learning الذي يقدم للطلاب والمعلمين فرصة البقاء متواصلين مع بعضهم البعض وعلى اتصال بالمحتوى في حين يتم العمل من منازلهم. وترتبط فرص learning remote غالباً بالمواقف الطارئة والتي تمثل تهديداً على سلامة الطالب؛ كانتشار الأوبئة (مثل Corona Pandemic).

ولذلك فإن Remote Learning هو نمط التعلم الذي تتحكم فيه المنطقة التعليمية بالفتح والإغلاق وفق الحاجة؛ ويتوقف التحول للتعلم عن بعد على استعداد كل من المدرسة والمعلمين، أدوات التكنولوجيا، أو البنية التحتية لدعم الطلاب بشكل عام.

التعلم عن بعد Online Learning

يمنح التعلم عن بعد المعلمين فرصة للوصول لطلاب ربما لم يحظوا بفرصة الالتحاق بالمقررات بالمدارس التقليدية، ويدعم الطلاب ممن هم في حاجة للعمل وفق جدول زمني يناسبهم ووفق قدراتهم الفردية على الاستيعاب. ويقدم التعلم عن بعد مجموعة من برامج التعلم التي يمكن للمتعلم الاختيار من بينها ويتم تقييمه من خلالها وعلى أساسها. كما يقوم فيها المعلم Instructor بالتوجيه والإرشاد وتقديم التغذية الراجعة.

أما مصطلح Distance learning

أي شكل من أشكال التعلم عن بعد remote education حيث لا يحضر به الطلاب المدرسة – والذي يرجع الفضل في ازدهاره إلى شبكة الانترنت.

وبهذا فإن مصطلح remote learning هو الأكثر تعبيراً وشمولاً لما يتبع اليوم في التعليم عن بعد للتعامل مع تداعيات الجائحة على العملية التعليمية.

المنهج المستخدم

استخدم البحث المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة حيث يستخدم هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وحيث يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

وسارت الدراسة وفق خطوات المنهج الوصفي كالتالي:

-تحديد وصياغة مشكلة البحث.

-صياغة أسئلة وأهداف البحث.

-جمع المعلومات التي يعتمد عليها البحث.

-تحديد العوامل الخارجية التي تؤثر في موضوع البحث.

- كتابة النتائج النهائية التي يتوصل إليها البحث وأهم التوصيات التي خرج بها البحث.

الإطار النظري

يحتل التعليم عن بعد مكانا مرموقا في بداية الألفية الثالثة لما له من إمكانيات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيات وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات، ويرتبط هذا النوع من التعليم بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده، ولكن من أجل التعليم والتنمية، ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم. (عامر، 2013، 4)

المحور الأول: ماهية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

مفهوم التعليم عن بعد

يعرفه طارق عامر أنه نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنهم. (عامر، 2013، 10)

يعرف التعليم عن بعد أنه طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان وزمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن. (زايد، 2020، 490)

ومما سبق فإن التعليم عن بعد يعد نمطًا تعليميًا يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم. وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة.

وتتمثل أهمية التعليم عن بعد في:

- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وفيها يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا.
- إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.
- يعمل على تقليص التكاليف ويوفر مبالغ مالية كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

- يساعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال مشتركة.
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه. (زايد، 2020، 7)
- زيادة الوصول للتعلم والتدريب من باب تكافؤ الفرص.
- إتاحة الفرص لتنمية وتحديث مهارات المعلم.
- تحسين فعالية التكلفة للمصادر التعليمية
- تحسين جودة الهياكل التعليمية الحالية.
- تعزيز قدرة النظام التعليمي.
- توصيل حملات تعليمية لمستهدفين بعينهم
- توفير تدريب طارئ في مجالات رئيسية
- اتساع الطاقة الاستيعابية للتعليم في موضوعات جديدة
- تقديم توليفة من التعليم والحياة الأسرية والعملية.
- إضافة بعداً عالمياً للخبرة التعليمية. (Sun& Chen, 2016)

خصائص التعليم عن بعد

يعتمد نمط التعليم عن بعد على نظام منهجي معين من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلاب، بالاعتماد على احتياجاتهم الأكاديمية، وتتمثل خصائص التعليم عن بعد في: (زايد، 2020، 491)

التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم "وجها لوجه" التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المدرسة ليتلقى العلم من معلميه.

إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيا الحديثة الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها.

حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.
إشراك لطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في عصرنا.
يوظف التعليم عن بعد طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم والفروق الفردية بينهم.
ويقوم التعليم عن بعد على مجموعة من المبادئ من أهمها:

1- مبدأ الإتاحة Accessibility وتعني أن الفرص التعليمية متاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعيقات المكانية والموضوعية.
2- مبدأ المرونة Flexibility وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه.
3- تحكم المتعلم وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم، واختيار أساليب تقويمية كذلك، إلا أن هذه الخاصية تؤخذ بتحفظ شديد في معظم برامج التعليم عن بعد المعاصرة.
4- اختبار أنظمة التوصيل Choice of Delivery System وذلك نظرا لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة فإن اختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي يعد سمة أساسية لهذا النمط من التعليم.
5- الاعتمادية Accreditation وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها ومن زاوية أخرى فهي تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة. (عامر، 2013، 15)

مميزات وإيجابيات التعليم عن بعد

لا شك أن التعليم عن بعد هو أفضل وسيلة في ظل ظروف الجائحة، لذا يتمتع التعليم عن بعد بالعديد من المميزات والإيجابيات التي جعلته يتقدم على التعليم التقليدي منها: (حسين، 2020، 24)

- سهول الوصول إلى المعلومات الوافية بأقصر وقت ممكن، أم التقليدي فيقتصر على ما يتم وضعه داخل الكتاب أو البحث دون إمكانية التعمق أكثر بنفس اللحظة.
- المرونة: فهو يعتبر مرنا نسبيا لاعتباره مجالا فسيحا للمستخدم في اختيار الوقت والمكان المناسب لبدء تلقي المعلومات والدراسة على عكس التعليم التقليدي، أي يتمتع الطلاب بمرونة أكبر تمكنهم من تحديد مواعيد دراستهم وإنجاز تكليفاتهم وفقا لظروف عملهم وحياتهم الاجتماعية والعائلية.
- توفير الوقت والجهد والمال: إذ لا يتطلب الأمر مغادرة الموقع أو دفع النفقات أبدا، كما يوفر جهد الانتقال من المنزل إلى موقع التعليم، أي تقليل الوقت والجهد والتسهيل على الطالب وذلك من خلال تعدد طرق التعليم المتفرقة.
- جعل تكاليف التعليم منخفضة وفي متناول الجميع من أفراد المجتمع، أي انخفاض تكاليف التعليم عبر الإنترنت بشكل ملموس أكثر من التعليم التقليدي، حيث تعتبر أسعاره مقبولة إجمالا.
- توفير المواد الدراسية على الإنترنت مما يضمن تخزينها والوصول لها بعد ذلك بشكل أسهل في أي وقت ومن أي مكان.
- جعل المعلمين أكثر فاعلية وذلك من خلال توفير الوقت اللازم للمتابعة والإشراف على التلاميذ والتأكد من تنفيذهم لمهامهم.
- توفير مجموعة كبيرة من المصادر التعليمية والتي تمكن الطلاب من تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة.

- في حالة تغيير المناهج الدراسية أو إضافة أي مقرر دراسي جديد يتم ذلك بسهولة وبتكاليف بسيطة جدا حيث لا تحتاج لطباعة مقررات جديدة فجميع المواد تكون على الإنترنت.
- التأكد التام من وصول المقررات الدراسية للجميع سواء كانوا داخل الدولة أو خارجها أو في مناطق بعيدة داخل حدود الدولة.
- توفر عدد أكبر من البرامج التعليمية والدورات إذ يصبح الأفق مفتوحا أمام الطالب أو المتعلم في اختيار ما يرغب بدراسته وتعلمه.
- توفير بيئة تعليم مريحة للطالب: وخاصة لدى من يعاني من مشاكل التعليم التقليدي كالتشتت وعدم الانتباه بسبب زملائه.
- المرونة في تخطيط الوقت وتنظيمه للدراسة: بحيث يصبح الوقت أكثر ملائمة مع حياة الطالب وبالتالي تحقيق التوازن بين التعليم ومختلف التزاماته العملية والاجتماعية أيضا.
- رفع مستوى المهارات التقنية لدى الطالب في التعامل مع شبكة الانترنت والكمبيوتر، إذ يتعلم الطالب تلقائيا أساليب الانتقال بين أنظمة إدارة التعليم المتفاوتة.

معوقات التعليم عبر الانترنت

على الرغم من وجود العديد من التحديات التي واجهت تلك التجربة في البداية، إلا أن خبراء التعليم أكدوا أن التعليم عن بعد أثبت نجاحه في الأشهر الماضية وهو الحل الأمثل للطلاب، لكن هناك حاجة لتطوير البنية التحتية وتأهيل المعلمين حتى يمكن تطبيق تلك الخطوة بنجاح، وهناك بعض المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية منها: (حسين، 2020، 24)

- أن التفاعل لا يكون وجها بين المعلم والطالب وهذا امر مهم لكون المعلم يفهم تعبيرات وجه الطلاب ومدى استيعابهم من خلال نظراتهم. وبذلك لن ينال الطلاب فرصة التواصل الجيد مع المعلمين للإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم حول ما يدرسونه بشكل واضح وأكثر استضافة مثل الفصول الدراسية.

- يحتاج التعليم عن بعد إلى بنية تحتية واسعة بتكلفة كبيرة جدا، فمازال هناك مشكلات بشبكة الانترنت وخاصة في المناطق الريفية والنائية. حيث يتطلب التعليم عن بعد وجود الانترنت بشكل جيد وهو مالا يتوفر لدى الكثير من الطلاب.
- يتطلب هذا النوع من التعليم أن يكون الطالب على دراية كافية باستخدام التكنولوجيا للتأكد من الاستفادة الكاملة بالمادة الدراسية.
- بعض المعلمين يكتفون بملخص للمادة عن طريق إرسال الملفات للطلاب دون شرح صوتي أو مصور للمادة، مما يعيق فهم المادة.
- يحتاج التعليم عن بعد إلى نوعية معينة من المعلمين، شريطة أن تكون مؤهلة للتعامل مع التكنولوجيا الجديدة ويحتاج إلى تدريب المعلمين والإدارة والطلاب وكل من له علاقة، حيث لم يتم تدريب الطلاب على التعامل مع نظام التعليم عن بعد من قبل.
- عملية تحويل المناهج إلى رقمية تحتاج إلى وقت وجهد ومال وخبرة فنية.

التحديات التي تواجه التعليم عن بعد

يواجه التعليم عن بعد عديد من التحديات منها: (نويرة، 2020، 143)

- القصور الواضح في التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد:

إن التعليم عن بعد لا يقتض ي فقط قدرة وفهم المدرس والطالب فقط، وإنما ينبغي توفر بنية معلوماتية، تتضمن سيرفرات إنترنت قوية يمكن لعدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقتٍ واحد، كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد أو ستتم بصعوبة، ان التعلم عن بعد يحتاج بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنظمتها، بما في ذلك البرامج والأجهزة وتأمين الشبكات والمواقع وغيرها، وهو ما تفتقده العديد من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي خاصة غير النفطية، فالمؤسسات التعليمية التي ليست لديها هذه البنية القوية لا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعلم عن بعد.

- غياب تكافؤ الفرص: إذا كان بعض الطلاب والتلاميذ موفوري الحظ لتمتعهم بالإمكانات المادية واللوجيستي التي تمكنهم من متابعة الدروس، فإن فئات عريضة من الشعب خاصة في العالم القروي مستثناة قسراً من هذه الدروس بسبب الظروف المادية القاهرة والتكاليف الباهظة للإنترنت. فكيف نضمن تعليماً متكافئاً والكثير من المناطق القروية لا تتوفر بها شبكة الهاتف.
- التكلفة المادية الباهظة: في ظل عدم انخراط شركات الاتصال فعليا في إنجاح عملية التعليم عن بعد، فإن انعكاساته المادية بادية للعيان سواء بالنسبة للأسر التي وجدت نفسها أمام مصاريف إضافية، أو بالنسبة للمؤسسات التعليمية التي لم تقدم لها تسهيلات في هذا الشأن، تيسيرا لمجهوداتها في ضمان استمرار التحصيل الدراسي.
- مشكلة حماية المعلومات الشخصية: الكثير من المؤسسات التربوية ضمانا لاستمرار التواصل مع المتعلمين والمتعلمات، لجأوا إلى إنشاء مجموعات في مختلف الوسائط الممكنة (خاصة الواتساب والفيسبوك) وهو ما جعل معلوماتهم الشخصية مكشوفة للجميع، خاصة رقم الهاتف.
- تحدي التقويم والامتحانات: حيث تعتبر الامتحانات مسألة شائكة من أكثر التحديات التي ستواجه التعليم في ظل جائحة كورونا وما بعدها، إذ ألغت العديد من الدول بالفعل الامتحانات النهائية، ومددت تعليق الأنشطة التعليمية على الصعيد المحلي.
- صعوبة ضبط عملية التعليم عبر الانترنت: على مستوى واسع في ظل الأعداد الكبيرة. فبالنظر إلى عدد التلاميذ ومدى التزام أولياء أمورهم بمتابعتهم في هذه المرحلة، خاصة أننا نتحدث عن بيوت لكل منها ظروفه وإمكاناته، وهذا فعلا سيخلق نوعا من البلبلة ويحتاج إلى دراسة مركزة تنظر في التعليم الرقمي عن بعد، وكشف آثارها وإيجابياتها وسلبياتها قبل إطلاقها.

كما ظهرت بعض التحديات منها: (Education in a Pandemic: The Disparate Impact of COVID-19 on America's Students, 2021)

- الجائحة قد أثرت سلباً على التقدم الأكاديمي، مما أدى لاتساع الفوارق الموجودة مسبقّاً. ففي المواد الأساسية مثل الرياضيات والقراءة، هناك علامات تثير القلق بأن الطلاب في بعض الصفوف ربما يخفقون بشكل أكبر، قد يفوق توقعات ما قبل الجائحة.
- يبدو أن فيروس كورونا COVID-19 قد عمق تأثير الفوارق في صلاحية الوصول والفرص بالنسبة للطلاب وبعضهم، بما في ذلك المعوقات التكنولوجية وغيرها والتي تصعب عليهم البقاء على تواصل مع الفصول الافتراضية.
- بالنسبة لعديد من الطلاب ذوي الإعاقات بالمرحلة الابتدائية والثانوية، فقد عطل كوفيد –19 التعليم وأصبحت المساعدات والخدمات ذات الصلة واللازمة لدعم تقدمهم الأكاديمي وتجنب التأخر. كما أن هناك مؤشرات بأن ذلك التعطيل ربما يؤدي إلى تفاقم التفاوتات طويلة الأمد في التحصيل الأكاديمي والتي سببها الإعاقة.
- واجه كافة الطلاب تقريباً بعض التحديات المتعلقة بصحتهم النفسية والعقلية خلال الجائحة وعديد منهم فقد صلاحية الوصول للخدمات والدعم المدرسي.
- الخطر المتزايد للتنمر والإساءة والعنف أثناء فترة الجائحة، بما في ذلك المقترف من جانب أفراد الأسرة، الأصدقاء المقربين، والتنمر الالكتروني من الأقران وغيرهم، قد ألقى بتأثيره كل ذلك بتأثيره على عديد من الطلاب وربما يستمر في آثاره الوخيمة على طلاب التعليم ما قبل الجامعي باختلاف فئاتهم.
- يواجه الطلاب ذوي الإعاقات بالتعليم العالي صعوبات بالغة ومعوقات أخرى جرّاء COVID-19، مما يهدد وصولهم للتعليم، بما في ذلك التعلم عن بعد، والاحتياجات الأساسية.

ورغم أن التعليم عن بعد ليس جديد في العالم إلا أنه أثناء الجائحة برزت صعوبات وتحديات متنوعة:

- ضيق وقت التحضير: لم يسبق وأن قام المعلمون بإعداد محتوى التعلم الخاص بهم ليتكيف مع التعلم عن بعد، وإعداد هذا المحتوى يستغرق وقتاً. وبالمثل، لم

تقم العديد من الجامعات والمدارس بتحسين بيئات التعلم عن بعد عندها لدعم هذا النوع من تجربة التعلم.

وللمساعدة في التغلب على مشكلة الوقت المحدود لإعداد محتوى التعلم عن بعد، يجب على المعلمين الاستفادة من آلاف الموارد التعليمية مفتوحة المصادر OER التي نشرتها وزارة التربية والمتوافرة في مستودعات وطنية ودولية أخرى، بالإضافة إلى الأدوات والمنصات العمومية.

- عزل المعلمين/ المتعلمين: خلال هذا التطبيق الأول من نوعه للتعلم الصرف عن بعد، ولأمد طويل (دون التعلم وجها لوجه أو التعلم الهجين)، يجب ألا يشعر المعلمون والمتعلمون أنهم متروكون وحدهم أثناء عمليات التدريس والتعلم.
- الحاجة إلى منهجية تربوية Pedagogical approaches فعالة: هناك حاجة ملحة لمنهجية تربوية فعالة جديدة من شأنها الإبقاء على تحفيز المتعلمين وإشراكهم خلال هذه الفترة الطويلة من التعلم عن بعد، وخصوصا أن معدلات التسرب من التعلم عن بعد أعلى عموما من التعلم المستند إلى الحرم (الجامعي أو المدرسي).

ولحل تلك المشكلات يجب على المعلمين بناء مقرراتهم حول الموارد التعليمية المفتوحة المصادر والطلب من المتعلمين العثور على محتوى لحل المشكلات أو كتابة التقارير أو إجراء البحوث؛ وعلى وجه التحديد يجب تنفيذ الممارسات التعليمية مفتوحة المصادر، بما في ذلك التربية المفتوحة والتعاون المفتوح والتقييم المفتوح لإبقاء المتعلمين متحفزين ومشاركين خلال هذه الفترة الطويلة من التعلم عن بعد. (Huang. Liu., Tlili., Knyazeva., Chang., Zhang& Holotescu, 2020)

المحور الثاني: تأثير جائحة كورونا على دور المعلم

الآثار التعليمية المترتبة على جائحة كورونا

أدت الجائحة إلى توقف الدراسة مما أدى إلى: (غنايم، 2020، 88)

1- خسائر التعلم.

2- زيادة معدلات التسرب من الدراسة.

3- انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان.

4- اختلاف منظومة التعليم في الجامعات والمدارس. فمع تعطيل المدارس في 188 بلدًا حول العالم (وفقًا لمنظمة اليونيسكو) أصبحت الدراسة عن بعد من المنزل. مما أعاد الأهالي إلى مسؤولياتهم الأصلية في تربية تعليم الأبناء واكتشاف قدراتهم الحقيقية، وهو الدور الذي تخلى عنه الآباء منذ وقت طويل للمؤسسات التعليمية، بسبب انشغالهم في أعمال أخرى. كما سيفتح آفاق التعليم عن بعد أمام الدول الفقيرة.

دور المعلم في استخدام تقنيات التعليم عن بعد

إن نجاح أي جهود لتوظيف تقنيات التعليم عن بُعد تقع على كاهل الهيئة التدريسية، حيث تشمل مسؤولية المعلم في تطوير الفهم العملي لصفات واحتياجات الطلاب المتعلمين عن بُعد في ظل غياب الاتصال المباشر وجهاً لوجه، واتباع مهارات تدريسية تأخذ بعن الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين، وتطوير فهماً عملياً لتكنولوجيا التوصيل، مع استمرار التركيز على الدور التعليمي الشخصي له، والعمل بكفاءة كمرشد وموجه للمحتوى التعليمي.

كما يعد المعلم الموجه والمرشد في حالة استخدام تقنيات التعليم عن بُعد، ويلي المعلم احتياجات الطلاب المعرفية، وميولهم التعليمية، ويمدهم بمساعدات فردية خاصة من خال برامج التعليم عن بُعد، وفي الوقت نفسه يمكنه أن يعد البرامج التعليمية التي سيقوم بتشغيلها بواسطة الكمبيوتر. (الشهري، 2021، 333)

المقومات اللازمة للمعلم والمدرسة لتفعيل التعلم عن بعد خلال أزمة كورونا

لتفعيل التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا لزم توافر مجموعة من المقومات منها: (Reimers& Schleicher, 2020)

1- استعداد المعلم والمدرسة

تعد مستوى جودة جاهزية المؤسسات التعليمية وتكيفها مع التعلم عن بعد online learning، وجودة إعداد المعلم ومشاركته بالتعلم عن بعدonline learning الجزء الأهم من المعادلة. حتى وإن كان التعليم عن بعد لا يعتمد بشكل مباشر على

المدرسة، فوضع التكنولوجيا بالمدرسة يعطي بعض المؤشرات عن جاهزية النظام التعليمي. أضف إلى ذلك، أن نجاح كثير من الطلاب بالأسابيع والشهور القادمة سوف يتوقف بشكل كبير على العلاقة الوثيقة التي تربطهم بمعلميهم. وهذا صحيح خاصةً بالنسبة للطلاب المنتمين للخلفيات المحرومة، والذين قد لا يتمتعون بالدعم الوالدي أو من يفتقرون للمرونة، واستراتيجيات التعلم أو المشاركة في التعلم الذاتي. كما يجب ألا يكون هناك أي نوع من الخداع حول التأثير الذي قد يلقيه ذلك المزيج من الصعوبات الاقتصادية وإغلاق المدارس على الأطفال الأكثر فقراً. ستكون احتياجات أولئك الأطفال أولوية المعلمين، والتي تبرز أهمية استمرار المعلم في المشاركة عن قرب والصلة الوثيقة مع المتعلمين.

2- استخدام التكنولوجيا واستعداد المعلمين

التكنولوجيا مفيدة فقط بقدر حسن استخدامها. طرح سؤالاً على مدير المدارس في تقييم Program of International Student Assessment (PISA)عام 2018 عن الأوجه المختلفة لقدرات مدارسهم في تحسين التعليم والتعلم باستخدام الأجهزة الرقمية. عموماً على مستوى الدول، كان 65% من الطلاب بعمر 15 قد التحقوا بمدارس يعتقد المديرون بها أن المعلمين يملكون المهارات التكنولوجية والبيداغوجية الضرورية لدمج الأجهزة الرقمية في التدريس. مما يسلط الضوء على الاحتياجات الكائنة في النظم التعليمية كي تستعد لتكنولوجيا التعليم. مرة أخرى، هناك تفاوت كبير في هذا للأمر بين المدارس المتميزة والمدارس المحرومة. ففي السويد، على سبيل المثال، يمثل ذلك 89% بالمدارس المتميزة، ولكن نسبته 54% بالمدارس المحرومة.

عموماً على مستوى دول التعاون الاقتصادي والتنمية، حوالي 60% من الأطفال البالغين 15 عاما ملتحقين بمدارس يعتقد مديروها أن المعلمين يمتلكون الوقت الكافي لإعداد الدروس بدمجها في الأجهزة الرقمية، وتتراوح بين ما يقرب من 90% بأربعة من الأقاليم الصينية إلى ما يزيد قليلاً عن 10% باليابان.

3- الوصول لمنصات التعلم عن بعد Online Learning Platforms

ربما يكون الوصول لمنصات التعلم الالكتروني الفعالة effective online learning platforms هي الأهم في هذه الأزمة. عموماً، على مستوى دول التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، النصف فقط من الطلاب في سن الخامسة عشر ملتحقين بمدارس يذكر مديروها أن هناك منصة دعم تعليم الكتروني فعالة متاحة. مرة أخرى، هناك تفاوت كبير بين الدول في هذا الجانب أيضاً. ففي سنغافورة، والأقاليم الصينية الأربعة وماكاو (الصين) والدانمارك، 9 طلاب من بين 10 ملتحقون بمدارس تمتلك منصات تدعم التعليم عن بعد، في حين أنه بالأرجنتين، كوستاريكا، كوسوفو، بنما، لوكسمبرج، اليابان، بيرو، جمهورية شمال مقدونيا، بيلاروس والمغرب فالنسبة بها تصل إلى من 30%.

بالنسبة للطلاب الملتحقين بمدارس ذات قدرة أكبر على تعزيز التعليم والتعلم باستخدام الأجهزة الرقمية فقد حازت على درجات أعلى في تقييم PISA، عموماً على مستوى دول التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. على سبيل المثال، الطلاب بالمدارس التي ذكر مديروها بأن المدرسة تتمتع بحزمة انترنت واسعة أو سرعته كافية فقد سجلت 10 نقاط أعلى في القراءة، عموماً على مستوى دول OECD، في حين سجل طلاب المدارس التي يتمتع معلموها بالمهارات التكنولوجية والتربوية الضرورية لدمج الأجهزة الرقمية في التعليم 5 نقاط أعلى. ورغم ذلك، فبعد الوضع في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للطلاب والمداس، تحولت الفروق في درجات القراءة لتصبح غير دالة إحصائياً بالنسبة إلى 10 مؤشرات من أصل 11 تم حسابها، عموماً على مستوى دول OECD.

4- ممارسات المدرسة في الاستخدام الفعال للأجهزة الرقمية digital devices

ربما يعتمد الاستخدام الفعال للأجهزة الرقمية وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لتعزيز التعليم والتعلم، هو الآخر على سياسات المدارس وممارساتها. فقد طرح PISA على مديري المدارس سؤالاً عما إذا كان لديهم أدلة ارشادية رسمية (مثل، بيانات كتابية written statements، برامج أو سياسات) أو ممارسات معينة

(اجتماعات مجدولة تعقد على فترات منتظمة، على سبيل المثال) والتي ينصب تركيزها على كيفية الاستخدام الفعال للتكنولوجيا بفصول الدراسة.

على مستوى دول OECD عموماً، كانت الممارسات المدرسية الشائعة التي تهدف إلى تحسين التعلم من خلال استخدام الأجهزة الرقمية هي: عقد المناقشات بانتظام بين المديرين والمعلمين حول استخدام الأجهزة الرقمية لأغراض تعليمية (63% من الطلاب ملتحقون بمدارس بها تلك الممارسة)؛ امتلاك بيان كتابي حول استخدام الأجهزة الرقمية (62% من الطلاب)؛ امتلاك برامج معينة لإعداد الطلاب لمسئولية سلوكيات الانترنت behaviour Internet (60%).

وعلى عكس ذلك، عموماً على مستوى دول التعاون الاقتصادي والتنمية، كانت الممارسات الأقل انتشاراً: امتلاك برامج معينة لتعزيز التعاون بين المعلمين حول استخدام الأجهزة الرقمية (36%) من الطلاب ملتحقين بمدارس لديها مثل تلك البرامج)؛ تخصيص أوقات محددة للمعلمين للقاء ومشاركة وتقييم وتطوير المواد التعليمية والمداخل التي تستخدم الأجهزة الرقمية (44% من الطلاب)؛ امتلاك بيان كتابي تحديداً حول استخدام الأجهزة الرقمية للأغراض تعليمية بالمدرسة (64% من الطلاب).

سبل دعم المعلم للقيام بدوره أثناء الجائحة

إن تأثير المعلم على حياة طلابه بارزاً ليس بالخفي، لكن بالنسبة للمعلم، فمهنة التعليم واحدة من المهن الأكثر صعوبة التي يمكن أن يمتهنها الفرد. وتسهم رفاه المعلم في الرضا الوظيفي والإنتاجية، والأهم، في نشر الأثر الإيجابي في مستويات رفاه الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي. كما تشير البحوث أن لتحسين الأداء المدرسي تأثير على رفاه المدرسة، وتحسين رفاه المعلم وكذلك على نواتج الطلاب. ومع ذلك، غالباً ما يصنف المعلمون رفاهيتهم على أنها أدنى من غيرها بين المهن الاجتماعية المقارنة، ومعدلات تناقص المتخصصين قضية مستمرة: واقع الأمر، يوضع الضغط والرفاه عموماً على رأس أهم أسباب اختيار المعلمون للبقاء بالمهنة أو تركها.(Naghieh; Montgomery; Bonell; Thompson & Aber, 2015)

كما يمكن أيضاً لمداخل التنمية المهنية للمعلم سواءً المباشرة وجهاً لوجه-face-to face أم عبر الانترنت online والتي تهدف لتنمية المرونة، والاستقلالية، والتعليم في مجتمعات التعلم، وتنمية الضبط الوجداني أن تدعم مستويات رفاه المعلم. ومع ذلك، فعديد من مداخل الرفاهWell- being approaches الحالية إما رمزية، أو ردة فعل، أو مصممة للمنظمات، غير المدارس. في الواقع، تتجاهل عديد من مداخل الرفاه التعقيدات التي تتسم بها الثقافة المدرسية وتعجز عن تقديم آليات سريعة الاستجابة تدعم الاحتياجات الفريدة للهيئة بالسياقات التربوية في الوقت الراهن. حقيقةً، ليس بُعد الأفراد فقط هو المهم، بل كذلك صلاحية الوصول لموارد المجتمع، والمشاركة في الخبرات المشتركة الجوهرية الهيئة المدرسية والطلاب. فكثير من المعلمين يعملون في بيئات معادية لرفاههم. ولا شك في أن تحقيق الرفاه عندما يكون هناك احتمالية للتعرض لفيروس كورونا COVID-19 يضيف مزيداً من الضغط للدور اليومي الذي يقوم به المعلم. توقع عديد من المعلمين تحويل صفوفهم إلى نظام التعلم عن بعد online learning بشكل كامل مع إشعار أسبوعي فقط، بموجب الوعد بعدم استمرار هذا الوضع التعليمي الطارئ للأبد. ولكن تلك الأنشطة الفورية هي استجابة للوضع الراهن والتي تركز على ما يحدث الآن، وليس على المستقبل، ليست لها علاقة بالصحة أو السلامة النفسية.

المحور الثالث: تجارب دولية حول دور المعلم في تفعيل دور المدرسة في زمن كورونا

يعتبر التعليم عن بعد أحد مظاهر التطور والتجديد التربوي الذي بدأت تتبلور ملامحه مع نهاية ستينيات القرن الماضي، وقد فرض وجوده في الأوساط التعليمية والتربوية كأحد الحلول الفاعلة لمن لا يستطيع التواجد في المدرسة، لكن مع انتشار جائحة كورونا أصبح أمراً ملزماً في بعض الدول، فأصبحت الأنظمة التعليمية أمام تحديات كبيرة للتواصل مع الطلاب وفيما يلي عرض لتجاب بعض الدول في التعليم عن بعد أثناء الجائحة.

أولا: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية

تسبب فيروس كورونا أو كوفيد–19 (COVID-19) بإغلاق الصفوف الدراسية والجامعات على مستوى العالم في وقت واحد حيث لُمست الآثار المتفشية للجائحة على اقتصاد الدولة والخسائر في الأرواح. وبالتالي، المربون، هيئات التدريس والقيادات المدرسية في كافة المستويات بأنحاء البلاد التعليمية ألوا على أنفسهم التزامات تفوق العادة وكرسوا مواهبهم، طاقاتهم ومواردهم لمواجهة احتياجات الطلاب وأسرهم في مجتمعاتهم. وقد قام الآباء، أفراد الأسرة ومقدمو الرعاية بالعمل ذاته، داعمين لطلابهم في الاستجابة للتحديات الكبيرة التي تعترض حياتهم. ومازالت، آثار كوفيد–19 التي نزلت فجأة والتي تشير البيانات الأولية أنها متفاوتة بشكل كبير على كل من الفرص التعليمية والتحصيل الأكاديمي.

قام مكتب الحقوق المدنية Office of Civil Rights (OCR) بمراجعة مجموعة من المصادر المتاحة للجمهور والتي توثق آثار كوفيد COVID-19 على طلاب أمريكا. هذا وقد أوردت عديد من المصادر نتائج أسفرت عنها مسوح أو مقابلات شخصية أجريت على الطلاب، الأسر والمربين في أنحاء الدولة. إلى جانب مصادر إضافية قدمت معلومات حول كيف عطلت الجائحة الممارسة التعليمية بأساليب من المحتمل أن تحد من تعلم الطلاب وتحصليهم. مالم يأتي ذكره تحديداً، أن النتائج والمعلومات المقدمة هنا ليست قائمة على أساس بحوث أجرتها وزارة التعليم الأمريكية. وبالمثل، فالمناقشة هنا لم تقدم باعتبارها مسحاً شاملاً للبحث في هذا المجال. بل العكس، هناك أعمال لا تحصى مازالت قيد التنفيذ، بل والمزيد قادم والذي من شأنه أن يعزز بمرور الوقت مفهوم الآثار العديدة للجائحة على الطلاب. (Education in a Pandemic: The Disparate Impact of COVID-19 on America's Students, 2021)

وهذا التقرير يناقش ويروي جزءً من القصة المحاكة عن طريق تقديم سلسلة من الأحداث بدأت من منتصف مارس 2020، حينما تحولت عديد من المدارس فجأة إلى التعلم عن بعد، حتى منتصف أبريل 2021.

أخذت تلك التفاوتات جزءًا أساسيًا بالحوار الوطني حول أفضل السبل لضمان فرصاً متكافئة لكافة الطلاب في أعقاب الجائحة. فالموارد غير المسبوقة التي قدمتها خطة الإنقاذ الأمريكية American Rescue Plan والتي أقرها الرئيس بايدنBiden لتصبح قانوناً في الحادي عشر من مارس 2021، مكّنت هذا الحوار– والإجراءات ذات الصلة– من مواجهة حالة الطوارئ في تلك الفترة. كما أن التوجيه المقدم من قبل وزارة التعليم وسياساتها ذات الصلة بفيروس كورونا(COVID-19) ، التعليم الابتدائي والثانوي، التربية الخاصة، والتعليم العالي موارد مهمة أيضاً لمساعدة الطلاب، والأسر والمربيين لمواجهة الآثار المتعددة للجائحة التي وقعت على الطلاب، خاصةً أولئك الذين نالوا القسط الأوفر من أضرارها.

بالإضافة إلى الموارد الأخرى التي تستمر وزرارة التعليم في تقديمها للولايات، والمناطق التعليمية، والمربين، والطلاب وأسرهم، ويقدم مكتب الحقوق المدنية OCR تلك الملاحظات الدقيقة حول متطلبات الحقوق المدنية والاعتبارات التي تكمل الموارد التي سبق ذكرها ووضعت حجر أساس مهم آخر في عملية إعادة البناء بشكل أفضل، وهي: (Education in a Pandemic: The Disparate Impact of COVID-19 on America's Students، 2021)

- مقارنة الموارد Resources Comparability. توكيد مقارنة الموارد على مستوى المدارس كافة في المقاطعة الواحدة، بما يتماشى مع القوانين الفيدرالية للحقوق المدنية. وتلتزم المناطق التعليمية بموجب الفقرة السادسة من قانون الحقوق المدنية Civil Rights Act لعام 1964 بتوفير فرص الوصول المتساوية للمصادر التعليمية دون أي اعتبارات للعرق، أو اللون، أو الأصل. وتتضمن تلك المصادر، على سبيل المثال، صلاحية الوصول لمرافق مدرسية آمنة، والمواد التعليمية والتكنولوجيا، ومعلمين يتمتعون بالكفاءات والمهارات. وظلت هذه الحماية قائمة بالمكان خلال فترة الجائحة.
- النظام المدرسي School discipline. اعترافاً بأن؛ 1) التحديات التي أفرزتها الجائحة والتي تؤثر على الصحة النفسية للطلاب ربما تكون ذات آثار بعيدة

المدى على السلوك المدرسي 2) تظهر تقارير جمع البيانات للحقوق المدنية ما قبل الجائحة أن عديد من المدارس من المحتمل أن تضع وبشكل متفاوت قوانين مدرسية أكثر عددا وأشد صرامة على الطلاب ذوي البشرة الملونة والطلاب ذوي الإعاقات، 3) يحرم قانون الحقوق المدنية الفيدرالي الإدارة العنصرية للنظام المدرسي، بما في ذلك الآثار المترتبة على السياسات والممارسات المدرسية القائمة على التفرقة العنصرية على أساس اللون، العرق، الأصل والإعاقة والتي تعتمد إقصاء الطلاب من التعليم بالصف الدراسي، مثل الفصل، الرفت والإحالة لسلطة تنفيذ القوانين. استخدام ممارسات علم الصدمات، بما في ذلك ضمن إطار عمل التدخلات السلوكية الإيجابية والدعم (PBIS)، كما هو وارد في دليل وزارة التعليم الخاص بفيروس كورونا (COVID-19) العدد2: ربما تكون استراتيجيات إعادة الفتح الآمن للمدارس الابتدائي والثانوي مفيدة على وجه التحديد للطلاب الذين اختبروا صعوبات شديدة، وأسى بالغ وخسارة كبيرة خلال الجائحة، وكذلك لهؤلاء ممن يعانون ضعفاً في التوافق مع الواقع الجديد للتعلم في ظل التباعد الاجتماعي، سواءً عبر الانترنت online أم بين جنبات المبنى المدرسة. علاوة على ذلك، فالطبيب النفسي بالمدرسة والمستشار النفسي والأخصائي السلوكي أو المكاتب المحلية للصحة النفسية والصحة السلوكية قد يكونوا قادرين على تقديم النصيحة فيما يتعلق ببعض الأمور التي تسبب القلق وتساعد في تجنب الاستخدام غير الضروري لنظام الاقصاء.

- معوقات اللغة Language barriers. تقديم الدعم والخدمات الكافية للطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية مع توكيد أن الآباء ومقدمي الرعاية يتمتعون بصلاحية كبيرة في الوصول للمعلومات حول البرامج، والخدمات، والأنشطة المدرسية. ولتنفيذ التزاماتهم التي يفرضها القانون الفيدرالي، على المناطق التعليمية توكيد أن طلاب اللغة الإنجليزية يحصلون على الخدمات اللغوية والدعم الذي يحتاجون لتعزيز تنمية لغتهم الإنجليزية ولديهم صلاحية وصول ملائمة تمكنهم من الوصول لمحتويات مقرراتهم الدراسية والصفوف التي تعقد عن بعد.

وعلى المناطق التعليمية توكيد أن الآباء، والأوصياء، ومقدمي الرعاية لديهم صلاحية الوصول لأي معلومة حول برامج المنطقة التعليمية، وخدماتها وأنشطتها بلغة يستطيعون فهمها. ويتضمن ذلك معلومات بشأن معايير الصحة والسلامة للمدارس، معلومات حول COVID-19 والإجراءات التي تتخذها المدارس استجابة للجائحة، وكذلك معلومات حول التعليم عن بعد وكيفية الاتصال والتواصل مع المعلمين.

- مواجهة التنمر Addressing Bullying. حماية الطلاب الأكثر عرضة للتنمر، والإساءة والعنف بسبب الهوية خلال الجائحة. كافة المدارس التي تتلقى تمويلاً فيدرالياً عليها القيام بالاستجابة الملائمة على بلاغات التنمر بالبرامج والأنشطة التعليمة بكافة أنواعه سواء بسبب العرق، أو اللون، أو الأصل، أو النوع، أو الإعاقة، أو العمر، بغض النظر ما إذا كان التعليم يقدم عن بعد أم وجهاً لوجه. ويتضمن ذلك تقديم الدعم الكاف للطلاب الذين تعرضوا للتنمر واتخاذ الخطوات اللازمة لوقف سلوك التنمر. وبمجرد عودة مزيد من الطلاب للتعليم بالصفوف وجهاً لوجه، يجب على المدارس أن تكون يقظة لعلامات التنمر العنصري ضد طلابها، خاصة ضد الطلاب من أصل أسيوي وهم الأكثر عرضة للتنمر بسبب بالجائحة.
- توكيد الدمج Ensuring inclusion. تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب ذوي الإعاقة بالمرحلتين الابتدائية والثانوية وذلك عن طريق التدريس المصمم بشكل ملائم والمساعدات والخدمات ذات الصلة. وسواء كان تقديم التعليم عن بعد online أو مباشرة، لابد وأن تستمر المناطق التعليمية في تقديم التربية الخاصة وما يتعلق بها من خدمات للطلاب ذوي الإعاقة والتي تنطبق عليهم الشروط بموجب بنود الفقرة 504، والتي قد تتضمن تنفيذ برامج تعليمية فردية مطورة developed IEP بشكل ملائم. وعلى المناطق التعليمية الاستمرار في تقديم تلك الخدمات بطريقة تحافظ على صحة وسلامة الطلاب ذوي الإعاقة، وأولئك الذين يقدمون الخدمات التعليمية، والتعليم الفردي، والأنشطة ذات الصلة لأولئك

الطلاب. عديد من المرافق، والتعديلات والخدمات المقدمة لذوي الإعاقة قد تقدم بشكل فعال بالتعلم عن بعد remote learning. وربما ينطوي ذلك على، مثلاً، تمديد فترة تسليم المهام، فيديوهات تحوي تعليقات دقيقة أو ترجمة بلغة الإشارة متضمنة، مواد للقراءة متاحة، وعديد من الخدمات اللغوية من خلال اللقاءات عن بعد video conferencing

- التكيف والتعديلات الأكاديمية Academic adjustments & modifications. توكيد حصول الطلاب خريجي التعليم الثانوي ذوي الإعاقة على فرص متكافئة في الوصول للبرامج التعليمية سواء كانوا يتلقون تعليمهم عن بعد أو داخل الحرم الجامعي. وتلتزم مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي بتوكيد تلقي الطلاب ذوي الإعاقة على التعديلات الأكاديمية والوسائل المعينة والخدمات، كما ينبغي، إجراء التعديلات المنطقية على أي سياسات وممارسات وإجراءات لتجنب التفرقة بسبب الإعاقة. ويستمر هذا الالتزام القانوني خلال الجائحة Covid-19 وما بعدها. وفي حين أن المدارس غير مطالبة بتقديم مساعدات أو خدمات أو أي تعديلات من شأنها أن تثقلها بالأعباء الزائدة أو تغيير عروضها جذرياً، فما يزال عليها أن تتخذ خطوات أخرى لضمان، الحد الأقصى، الذي يمكن الطلاب ذوي الإعاقة من المشاركة والاستفادة من الخدمات والبرامج والأنشطة المدرسية.

على كافة المستويات التعليمية بالمدارس بأنحاء الدولة، يوجد نقاط قوة هائلة. ومع ذلك لدينا أيضاً تصدعات عميقة بالأساس، كما أظهرتها التفاوتات الموثقة بهذا التقرير. وبينما تأخذ المدارس خطوات لتخرج من تلك الجائحة، يوجد فرص استثنائية للمضي قدماً مع وعي تام بتلك التصدعات واعتراف بالحاجة الضرورية لمواجهتها وإصلاحها.

فالتحدي ليس بالهين. ولكنه تحدياً يمكن مواجهته بالطاقات، المواهب، ومشاركة الطلاب، الأسر، الخبراء، والرؤية من شتى أنحاء الدولة– وكل من يقوم بالتدريس، الدعم، والقيادة في منشآتنا التعليمية العديدة الممولة من الحكومة الفيدرالية في الدولة. وبالأخذ بالاعتبار التفاوتات التي تواجهنا اليوم بينما نخطط للمستقبل،

يمكن أن نؤكد بحق أن كافة الطلاب– من مرحلة ما قبل المدرسة إلى الخريجين من أعلى مستوى متقدم، وجميع طلاب المراحل الابتدائية، الثانوية وما بعد الثانوية– يحصلون على فرص متكافئة للمشاركة، والتعلم، ودخول المدارس ومؤسسات التعليم العالي في كافة أنحاء الدولة.

ثانيا: تجربة استراليا

رغم إغلاق عديد من الدول في أنحاء العالم لمدارسها بالوقت الراهن، فقد حاربت أستراليا لتظل مدارسها مفتوحة، وذلك خشية أن ينال المتعلمين أضراراً بصحتهم النفسية، وخسائر تعليمية والتي تعادل الأضرار الناجمة عن فيروس كورونا COVID-19؛ ولأن الدلائل من الماضي والحاضر تربط بين إغلاق المدارس وانخفاض انتشار الوباء، أغلقت المدارس أبوابها حيث أجبرها فيروس كورونا المستجد (COVID-19) للتحول إلى التعليم عن بعد remote teaching. منذ ما يزيد على العام الآن، والمعلمون والطلاب يمرون بخبرة التعليم والتعلم عند بعد remote schooling/learning؛ حيث ضربت البلاد الموجة الثانية وهي أشد ضرراً من سابقتها. والآن، قد استفادت عديد من المدارس من خبرتها الحالية في أساليب التعليم والتعلم عن بعد، ولكن الطبيعة الطارئة للتعليم عن بعد نظراً للجائحة COVID-19 أفرزت مداخل سريعة ومتناقضة في التعليم والتعلم. يساور القلق عديد من الدول الآن حول خسائر التعلم، ومن المسئول عن ضمان تكافؤ الفرص بالتعليم خلال الجائحة. نجد أستراليا نموذجاً مثالياً للبحث، كنظام تعليمي شديد الحساسية تجاه عدم تكافؤ الفرص بين المدارس على أساس الموارد، ولكنه أيضاً يتمتع بتاريخ طويل في التعلم عن بعد remote learning، ونظام استثمر بقوة في تحسين جودة المعلم. ففي الشهور الماضية أظهرت أستراليا أن هناك تحديات عظام في تحسين جودة التعليم عن بعد المقدمة للطلاب. رغم ذلك ما تزال البحوث تظهر التعليم عن بعد كأنه يقدم خبرات مختلفة للطلاب بين المدارس (Chase &Taylor Guy,2020).

وقام المعلمون بأقصى ما بوسعهم في ظل ظروف بالغة الصعوبة. فقد عارضت الحكومة غلق المدارس بأستراليا، فتحت المدارس، فضربت البلاد الموجة الثانية

للفيروس. وبرغم الإعلان المستمر عن ظهور حالات إصابة بالمدارس، وبينما تستمر النصيحة للموظفين لمتابعة العمل من المنزل، يتوقع من المعلم أن يكون في موقع العمل. ويتنامى القلق لدى المعلمين، حيث بدأت البحوث في إظهار إمكانية أن تكون المدارس بؤر للعدوى (Stein -Zamir, et.al., 2020).

ومع تحول البحوث الأخيرة عن الحديث بـــأن فئة كبار السن والعجزة فقط هم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس COVID-19، أصبحت المخاوف من انتشار الفيروس عبر الأطفال أمر ملموس. ففي حين ألغيت الجنائز وحفلات الزفاف، تظل الفصول ذات 30 طفلاً مفتوحة. وبرغم من محدودية البحوث التي تثبت انتشار الفيروس في المدارس، يحق للمعلمين الشعور بالقلق والخوف، وأن يشعروا بعدم التقدير في مهنتهم (Asbury & Kim, 2020).

فالمعلمون بلا شك أكثر عرضة للخطر عن غيرهم من العاملين بالخطوط الأمامية وذلك لنقص وسائل الحماية، نقص الفحص بين الأطفال الذين تظهر عليهم الأعراض، وغالباً تدابير التعقيم غير الكافية في معظم المدارس المحرومة. كما أن هناك تحدياً إضافياً وهو صعوبة التمييز بين الطالب المريض عموماً والطفل الإيجابي للفيروس COVID positive، والذي ربما تظهر عليه أعراض مختلفة عن تلك التي تظهر على البالغ.

شهدت جائحة كورونا COVID-19 تحركاً سريعاً نحو التعلم عن بعد remote learning، وفي السياق الراهن، من الضروري الوعي بالضغط الهائل الذي يواجه المعلم. فالضغط يضاعف من صعوبة مهنة مرهقة بالفعل، حيث يتنامى عدم يقينية التوقعات.

رفاه المعلم أمر جوهري، فالمعلم الذي يختبر الإحباط والقلق يكون أيضاً أقل فاعلية في دعم رفاه الطلاب ونواتجهم. رغم أن مهنة التدريس تواجه بالفعل تحديات وضغوط فريدة من نوعها من قبل الطلاب، والأسر، والنظام المتغير باستمرار، من المحتمل أن تؤدي جائحة COVID-19 لمزيد من القلق والإرهاق بالمهنة. إنها ليست قضية أسترالية فحسب، بل تمتد لتشمل كافة الدول التي نال منها فيروس كورونا

COVID-19. وبما أننا لابد وأن نؤكد أن الطلاب الذين يتركون المدرسة أثناء الجائحة يعودون مرة أخرى، لذا يجب أن ندعم معلمينا في التعلم، والتأمل، وتحسين ممارساتهم كنتيجة لإغلاق المدارس والتعليم عن بعد remote schooling. فالاحتمالات كثيرة للقيام بالأشياء على نحو مختلف، وإنشاء نظام من شأنه أن يدعم المعلم، بدلاً من أن يحبطه. (Cook, Miller, Fiat, , Renshaw, Frye, Joseph, & Decano, 2017)

الأفراد أولاً، ثم التعليم

إن ضغط العودة للصفوف المدرسية خلال الجائحة سوف يمثل ضربه أقوى لمهنة عانت من فوضى عارمة في دعم التعليم والتعليم على مدار الشهور الماضية. وعلينا الاعتراف بتحديات تحفيز المعلم أثناء الجائحة الحالية، ودعم الأصول الأكثر قيمة لمهنة التعليم. فالتعاطف والاحترام لمهنة التعليم أمر واجب، والتركيز على رعاية رفاه المعلم أمر جوهري. فقبل جائحة COVID-19، كانت مهنة التدريس تكافح بالفعل من أجل دعم المعلم المؤهل تأهيلاً عالياً والاحتفاظ به. فقد لوحظ أن الانطفاء، والتوتر، والإرهاق يؤثرون تأثيراً بالغاً على أداء المعلم، والذي يؤثر بدوره على جودة التعليم الذي يتلقاه الطالب. ومن المحتمل أن يزيد الانطفاء والتوتر في الوقت الحالي ويستمر لما بعد الجائحة.

في الواقع، أغلب المبادرات تستهدف رفاه الفرد وحده، ولا تأخذ باعتبارها الحاجة لتدخلات الرفاه على المستوى التنظيمي والتي تقر بالتعقيدات الثقافية للمدارس والمنظمات التربوية. فالحاجة للتجسير بين ما يتعلق بالأفراد وما يتعلق بالعلاقات وثيق الصلة في المدارس، خاصة وأنه كلما استوفى الطلاب والمعلمون معايير القلق، الاكتئاب وصدمة المشكلات، فمن المؤكد أنها ستزداد نتيجة لتأثير الجائحة COVID-19. ومن ثم، من أجل تعزيز رفاه الهيئة المدرسية، "يجب أن تكون غاية جهود التعلم المهنية والتي تستهدف أكثر من مجرد تخفيف التوتر والانطفاء" (Cook et al., 2017, p. 15)

ثالثا: تجربة المملكة العربية السعودية

تعد المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الصحة ووزارة التعليم من أوائل الدول التي وفرت بدائل مناسبة لاستمرار عملية التعليم الإلكتروني عبر منصات التعليم عن بعد المتنوعة، ومنصة المدرسة الافتراضية (مدرستي) وتوفير محتوى رقمي تعليمي بمواد إثرائية وأنشطة ملائمة. وقد تكاتفت جميع أجهزة الدولة وسخرت إمكاناتها للعمل كفريق واحد؛ لتوفير الخدمة اللازمة وبذل الجهود في ظل هذه الظروف مع متابعة حثيثة من ولاة الأمر والتي كان لها دور أساسي وداعم للجهود والتدابير والإجراءات التي اتخذتها وزارة التعليم، فيما يتعلق بعملية التعليم عن بعد. كما يشيد الجميع بحجم الجهود الكبيرة التي يبذلها المعلمون والتربويين وقادة المؤسسات التعليمية والطلاب وأسرهم لدعم التعليم خلال هذه الأزمة؛ إلا انها لاتزال تواجه بعض الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق التعليم العام أهدافه التعليمية والتربوية التي يرمي إليها على الرغم من توفر الموارد البشرية والمادية اللازمة.

وتبذل المملكة قصارى الجهد في توفير الإمكانات اللازمة لنجاح تجربة التعليم عن بعد من خلال توفير الإمكانات للطلاب المحتاجين، وتدريب المعلمين على استخدام المنصات، وفتح أبواب مكاتب التعليم والمدارس لاستفسار الطلاب وأولياء الأمور مع ضرورة الأخذ بالاحترازات الوقائية، والتعاون مع شركة الاتصالات لتوفير الدعم اللازم لشبكة الانترنت بالسرعة المطلوبة في ظل الضغط الكبير على استخدام الشبكة، والمبادرة في حل المشاكل والأعطال المتعلقة بها، مع تقديم عروض مناسبة لإيصال الخدمة لأفراد المجتمع كنوع من الشراكة المجتمعية. وكذلك تضافر الجهود من قبل القطاعين العام والخاص لتجاوز الأزمة بنجاح وتوفير فرص التعليم والتعلم الجيدة للطلاب في جميع المراحل التعليمية في التعليم العام، مع الحفاظ على سلامتهم إلى حين انتهاء الأزمة. (الهاجري، 2020، 30)

استخلاصات من تجارب الدول السابقة

- يمكن مواجهة التحديات الناجمة عن الجائحة بالطاقات، المواهب، ومشاركة الطلاب، الأسر، الخبراء، والرؤية من شتى أنحاء الدولة.
- عند التخطيط للمستقبل يجب مراعاة التفاوتات التي قد تواجه صانعي القرار اليوم.
- حق جميع الطلاب في الحصول على فرص متكافئة من التعليم، وأهمية توظيف جميع الآليات التي تسهم في ذلك.
- بينما تأخذ المدارس خطوات لتخرج من الآثار الناتجة عن الجائحة، يوجد فرص استثنائية للمضي قدماً مع وعي تام بالتصدعات التي نتجت عنها واعتراف بالحاجة الضرورية لمواجهتها وإصلاحها.
- التحديات التي أفرزتها الجائحة والتي تؤثر على الصحة النفسية للطلاب ربما تكون ذات آثار بعيدة المدى على السلوك المدرسي.
- أهمية تضافر الجهود من قبل القطاعين العام والخاص لتجاوز الأزمة بنجاح وتوفير فرص التعليم والتعلم الجيدة للطلاب في جميع المراحل التعليمية في التعليم العام، مع الحفاظ على سلامتهم إلى حين انتهاء الأزمة.
- الأنظمة التعليمية لاتزال تواجه بعض الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق التعليم العام أهدافه التعليمية والتربوية التي يرمي إليها على الرغم من توفر الموارد البشرية والمادية اللازمة.
- الانطفاء، والتوتر، والإرهاق يؤثرون تأثيراً بالغاً على أداء المعلم، والذي يؤثر بدوره على جودة التعليم الذي يتلقاه الطالب.
- رفاه المعلم أمر جوهري، فالمعلم الذي يختبر الإحباط والقلق يكون أيضاً أقل فاعلية في دعم رفاه الطلاب ونواتجهم.
- رغم أن مهنة التدريس تواجه بالفعل تحديات وضغوط فريدة من نوعها من قبل الطلاب، والأسر، والنظام المتغير باستمرار، من المحتمل أن تؤدي جائحة COVID-19 لمزيد من القلق والإرهاق بالمهنة.

- شهدت جائحة كورونا COVID-19 تحركاً سريعاً نحو التعلم عن بعد remote learning، وفي السياق الراهن، من الضروري الوعي بالضغط الهائل الذي يواجه المعلم. فالضغط يضاعف من صعوبة مهنة مرهقة بالفعل، حيث يتنامى عدم يقينية التوقعات.

توصيات لتطوير دور المعلم الفعال في التعليم عن بعد في ظل تحديات جائحة كورونا COVID-19

- تدريب الكوادر التربوية والتعليمية على مهارات وأساليب التعليم عن بعد حتى يكونوا قادرين على العمل بسهولة، ومشاركة الملاحظات وتقديم التوجيه ويملكون مهارات التواصل عن بعد.
- نشر ثقافة التعليم عن بعد بين المعلمين والإدارات التربوية والوعي بالدور المهم الذي يمكن أن يلعبه التعليم عن بعد في إحداث نقلة نوعية في التعليم.
- ضرورة إتقان المعلمين لمهارات إعداد الاختبارات الإلكترونية والتعامل معها.
- تدريب المعلمين على الحوار المباشر والمتزامن مع الطلاب أثناء المحاضرة.
- وجود القناعة الكافية لدى المعلمين بأهمية التعليم عن بعد وفائدته خاصة في وقت الأزمات.
- ضرورة إتقان المعلم لاستراتيجيات التعلم عن بعد حتى يضمن استفادة كل الطلاب.
- تواصل المعلم مع الطلاب باستمرار سواء خلال المحاضرة أو بعدها من خلال وسائل مختلفة كرسائل البريد الإلكتروني وغيرها.
- الحد من عملية الإلقاء من جانب المعلم والتركيز على مشاركة الطلاب.
- التركيز مع جميع الطلاب ومتابعتهم أثناء المحاضرة.
- إتاحة الفرصة الكافية للطلاب لتوجيه الأسئلة والتفاعل أثناء المحاضرة.
- توفير الأنشطة التعليمية أثناء المحاضرة ومشاركة الطلاب فيها.
- تعزيز البنية التحية للمدارس وامدادها بحزم الانترنت اللازمة للوصول للمواقع والمنصات التعليمية من داخل المبنى المدرسي.

- توفير تدريب المعلمين على استخدام المصادر التعليمية الالكترونية، وتنمية المهارات التكنولوجية اللازمة لذلك.
- وضع الخطط والجداول للصفوف المنعقدة يومياً.
- وضع آليات المتابعة للصفوف الافتراضية من قبل الإدارة المدرسية والتعليمية.
- تحديث أساليب التقويم لتتوافق مع نمط التعلم عن بعد.
- محاولة تطويع المحتوى التعليمي ليتوافق مع أسلوب التعليم عن بعد.

مراجع البحث

المراجع العربية

أبو عدل، محمد أحمد. (نوفمبر, 2020). آليات مبتكرة للتعليم عن بعد في زمن الكورونا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4*(41)، 148-156.

حسين، سلامة عبد العظيم. (سبتمبر, 2020). التعليم عبر الانترنت في زمن الكورونا. *إدارة الأعمال*، 20-25.

حفني، مها كمال. (2015). مهارات القرن الـ 21. *المؤتمر العلمي الرابع والعشرون: برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز*. القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. 288-311

الخميسي، السيد سلامة. (أكتوبر, 2020). التعليم في زمن كورونا (COVID-19): تجسير الفجوة بين البيت والمدرسة. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3*(4)، 51-73.

زايد، محمد زايد. (ديسمبر, 2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 9*(4)، 488-511.

الزهيري، إبراهيم عباس. (2020). العام الدراسي الجديد في ظل كورونا: تجربة جديدة للطلاب وأولياء الأمور وتحديات للمعلمين والمدارس. *مجلة الطفولة والتنمية*(39)، 175-186.

الشهري، علي بن محمد الكلثمي. (يناير, 2021). درجة استخدام المعلمين لتقنيات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظرهم وعلاته ببعض المتغيرات. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 32*(1)، 319-358.

عامر، طارق عبدالرؤوف. (2013). *التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

غنايم، مهنى محمد إبراهيم. (أكتوبر, 2020). التعليم العربي وأزمة كورونا: سناريوهات للمستقبل. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3*(4)، 75-104.

قناوي، شاكر عبد العظيم محمد. (2020). جائحة كورونا والتعليم عن بعد: ملامح الأزمة وآثارها بين الواقع والمستقبل والتحديات والفرص. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3*(4)،225-260.

محاسنة، عمر موسى. (ديسمبر, 2020). مدى تنفيذ المدارس الخاصة في منطقة شفا بدران بالعاصمة عمان لالتزاماتها التربوية والقانونية بتنفيذ التعليم عن بعد في ظل كورونا. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 6*(4)، 120-134.

نويرة، اسماعيل بن محمد بن عبد الله. (ديسمبر, 2020). متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا. *أنثروبولوجيا: المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، 6*(2)، 133-146.

الهاجري، خلود. (سبتمبر, 2020). واقع استخدام منصات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: بوابة المستقبل أنموذجا. *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 2*(3)، 21-55.

المراجع الأجنبية

- Asbury, K., & Kim, L. (2020). *" Lazy, lazy teachers"*: Teachers' perceptions of how their profession is valued by society, policymakers, and the media during COVID-19.
- Chase, A. M., & Taylor-Guy, P. (2020). *Ensuring continuity of learning in a time of pandemic*.. AECR news. https://www.acer.org/au/discover/article/ensuring-continuity-of-learning-in-a-time-of-pandemic.
- Cook, C. R., Miller, F. G., Fiat, A., Renshaw, T., Frye, M., Joseph, G., & Decano, P. (2017). Promoting secondary teachers'well-being and intentions to implement evidence-based practices: randomized evaluation of the achiever resilience curriculum. *Psychology in the Schools*, *54*(1), 13-28.
- Dabrowski, A. (2020). Teacher wellbeing during a pandemic: Surviving or thriving?. *Social Education Research*. 2(1). https://ojs.wiserpub.com/index.php/SER/
- Huang, R., Liu, D., Tlili, A., Knyazeva, S., Chang, T. W., Zhang, X.,... & Holotescu, C. (2020). Guidance on open educational practices during school closures: Utilizing OER under COVID-19 pandemic in line with UNESCO OER recommendation. *Beijing: Smart Learning Institute of Beijing Normal University*.
- Naghieh, A., Montgomery, P., Bonell, C. P., Thompson, M., & Aber, J. L. (2015). Organisational interventions for improving wellbeing and reducing work-related stress in teachers. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, (4).
- Reimers, F. M., & Schleicher, A. (2020). A framework to guide an education response to the COVID-19 Pandemic of 2020. *OECD. Retrieved April*, *14*(2020), 2020-04.
- Stein-Zamir, C., Abramson, N., Shoob, H., Libal, E., Bitan, M., Cardash, T.,... & Miskin, I. (2020). A large COVID-19 outbreak in a high school 10 days after schools' reopening, Israel, May 2020. *Eurosurveillance*, *25*(29), 2001352.

- Sun, A., & Chen, X. (2016). Online education and its effective practice: A research review. *Journal of Information Technology Education*, *15*.
- Education in a Pandemic: The Disparate Impact of COVID-19 on America's Students.(2021) U.S. Department of Education. OFFICE FOR CIVIL RIGHTS

Faculty of Education
Foundations of Education Department

Developing The Effective Teacher's Role in Remote Learning During The Pandemic (COVID-19)

BY

Ehsan El- Hosini Erkat

Fulfilling a Part of a Master Degree Requirements

Supervisor

Prof. El- Sayed Salama El- Khamisy

2021 /1443